الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد العاشر ديسمبر ٢٠١٤م (طبع في ديسمبر ٢٠١٤م) (ص ١١٣-١٣٢)

دراسة في تصوير الرسول -صلى الله عليه وسلم- الفني للمؤمن الصادق

محمد مصطفى كامل*

ملخص البحث: هذه مقالة صغيرة بدأت فيها دراستي بمقدمة أثبتت فيها أن الحديث النبوي هو المصدر المعصوم الثاني للشريعة الإسلامية والحديث النبوي نبع من الوحي هو منبع الفن والأدب والبلاغة . وبينت أن الرسول صلىالله عليه وسلم أفصح العرب وذكرت أن روائع الفن في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بارزة . ثم تناولت بشرح عدد من الأحاديث النبوية التي بينت من خلالها جانبين :الجانب الفني والجانب التوجيهي وقدمت ثمرة البحث قبيل الخاتمة . وزيلته ببعض التوصيات . فكل هذه العناوين حاولت دراستها وتحليلها حسب مقدرتي الزهيدة وإمكاناتي المتواضعة بعد فضل الله ومنه إن أصبت فيها فمن فضل الله عز وجل.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي أدب ربه فأحسن تأديبه وجعله أفصح العرب وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد. فالحديث النبوي هو المصدر الثاني للإسلام في التشريع والقضاء والفقه والدعوة والتربية والتوجيه . هو التفسير العملي للقرآن . فقد كان النبي صلى الله عليهم وسلم خلقه القرآن .

الهدف المنشود من هذه المقالة:

تصوير المؤمن الصادق في ضوء الحديث وإظهار صفاته الفاضلة وأخلاقه النبيلة للأمة المسلمة في حين أصيبوا بالأزمات الخطيرة لضياعهم إياها وتشجيعهم على التمسك بها ليقدروا إنقاذ أنفسهم عن الهلاك والدمار .

---

* الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ بنغلاديش.

الحديث النبوي نبع من الوحي :

الحديث هو قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ووصفه . حيث عرفه الإمام السيوطي قائلا :

المتن ما انتهى إليه السند من الكلام . و الحديث قيدوا

بما أضيف للنبي قولا أو فعلا و تقريرا ونحوها حكوا [1]

إن الحديث النبوي وإن لم يكن من الوحي المتلو و لكنه نبع من ينبوعه. قال الله عز وجل: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ [النجم:٢] وهو في الموعظة أنين من فواد مقروح وفي الحكمة صورة بشرية من الروح في منزع يلين فيفيض الأعين بالدموع ويشتد فينزو بالدماء.[2]

الحديث النبوي منبع الفصاحة والبلاغة:

الحديث النبوي نص أدبي في الذروة من البيان ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله فصاحة و بلاغة وروعة وهو ينبوع الفصاحة والبلاغة ومنشأ الفن والإشراقة فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو أفصح العرب وصاحب جوامع الكلم وأخذ بزمام الحكم وأدبه ربه فأحسن تأديبه هو المبين للقرآن والمرسم للإسلام بقوله وفعله وسيرته كلها في الخلوة والجلوة والحضر والسفر واليقظة والنوم . في حياته الفردية والجماعية والعلاقات مع الله و مع الناس ومع الأحباء والأعداء في السلم والحرب وفي العافية والبلاء . وكان ذلك بأسلوب أدبي رشيق يهيج عواطف الناس . ويأخذ بجوامع قلوبهم ويؤثر في قعر أحشائهم بفصاحة كلامه وروعة بيانه . وكان يصور لهم الحوادث بأسلوب روائي شيق ليقرب لهم الأفكار والحوادث بأسهل الطرق وأمتعها .[3]

ورد وصف رائع للمؤمن في أحاديث كثيرة من خلال صور فنية جميلة كما سنرى فيما يأتي :

١- المؤمن الحق كيس فطن لاينخدع

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– قال : «المُؤمِنُ لا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ واحد مرتين». وفي رواية : «لا يُلْدَغُ المؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مرتين». [4]

شرح الحديث:

اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم . اللدغ هو لدغ الحية ومعنى لايلدغ صيغة المجهول أي لن يلدغ . المؤمن كيس فطن محترز لا يلدغ من جحر مرتين . إذا حدث له شر من أي عمل فإنه لا يعود إليه لأنه يحاذر وإذا لدغ من جحر تركه وعرف أنه لا فائدة منه فدل ذلك على أن الإنسان ينبغي له أن يكون فطنا وألا يعود لشيء أصابه منه ضرر لأن هذا من كمال الإيمان .[٥]

المؤمن حازم حذر لا يؤتى من ناحية الغفلة فينخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما بالحذر فلا ينبغي للمؤمن إذا نكث من وجه أن يعود إليه والمراد بالمؤمن في هذا الحديث المؤمن الكامل الذي قد وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار يحذر مما سيقع وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا وهذا الكلام مما لم يسبق إليه أحد وأول ما قاله لأبي غرة الجمحي وكان شاعرا فأسر ببدر فشكى عائلة وفقرا فمنّ عليه وعاهده ألا يحرض عليه ولا يهجوه . وأطلقه فلحق بقومه . ثم رجع إلى التحريض والهجاء . ثم أسره يوم أحد . فسأله المنّ . فقال النبي :(المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) وسئل ابن وهب عن تفسير الحديث فقال: الرجل يقع في الشيء يكرهه فلا يعود فيه .[٦]

لايخالفه قوله عليه السلام : (المؤمن غرٌّ كريم) والجمع بين الحديثين أن مراد الأول أنه يتعظ بما يقع عليه ولا يعود إلى ما صدر عنه مرة كالشطارومراد الثاني أنه ليس بدادٍ ليكون يخرج الطرق والسبل قبل وقوع الأمر عليه .[٧]

فالمؤمن إذا صدر منه ذنب أحزنه ذلك وخاف منه فكان ذلك سببا لترك عوده فيه أبدا كذلك في قوله تعالى: { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [الأنعام: ١٦٤] والكافر خلاف ذلك قوله تعالى: {وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا}[الشمس: ١٥] أي تبعة تلحقه من هلاكها إذ هو رب الكل ومالك الكل وهو القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم.[٨]

روائع الفن والبلاغة في الحديث:

قد صور الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمن الكامل في صورة رجل كيس فطن محترز لا يلدغ من جحر مرتين وفي الحديث إيجاز لأن ألفاظه قليلة ومعانيها كثيرة و فيه كناية عن التجربة والفطانة. المؤمن متجرب في شؤون حياته و هو حليم حكيم متسلح بالحلم والأناة وأجاد فهمه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعلق عليه قائلا: " لا حليم إلا ذو تجربة " أن الحليم الذي ليس له تجربة قد يقع في سوء مرة بعد أخرى فلذلك قيد الحليم بذي التجربة .[٩]

لا يحصل الحلم حتى يرتكب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها . فلا يكون حليما كاملا إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يخجل. ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للإشارة إلى أن غير الحكيم بخلافه وأن الحليم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وبهذا تظهر مناسبة أثر معاوية للحديث المذكور .[١٠]

التوجيهات النبوية في الحديث:

١- إن المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فينخدع مرة أخرى .

٢- إن من كمال الإيمان أن يكون المؤمن حذر فطن . لا يعود لشيء أصابه منه ضرر .

٣- إن المؤمن المغفل قد يلدغ مراراً و يعود لشيء أصاب منه ضرر فيما سبق.

٢- المؤمن مقتصد في الأكل والشرب:

عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا كان يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا فَذُكِرَ ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : **إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ في معي وَاحِدٍ وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ** . [١١]

شرح الكلمات الصعبة :

لفظ معى مقصور بكسر الميم والتنوين ، ويجمع على أمعاء ، وهي المصارين وتثنيته : معيان . أنه مذكر مقصور ولم يسمع أنث المعَى ، . ولفظ سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ يرى أهل الطب والتشريح أنهم

زعموا أن أمعاء الإنساء سبعة : المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والرقيق . وهي كلها رقاق ثم ثلاثة غلاظ : الأعور والقولون والمستقيم . وطرفه الدبر .[١٢]

قصة الحديث:

عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام ضافه ضيف وهو كافر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء.[١٣]

شرح الحديث :

يتحدث الرسول صلى الله عليه وسلم فيه عن شيمة المؤمن والكافر. الكافر يأكل في الدنيا أكلا و يرغب فيها ويحرص عليها و المؤمن يأكل في معي واحد أي يزهد فيها فلا يتناول منها إلا قليلا والكافر يأكل في سبعة أمعاء فيستكثر منه وحض المؤمن على قلة الأكل إذا علم أن كثرة الأكل صفة الكافر فإن نفس المؤمن تنفر من الاتصاف بصفته ويدل على أن كثرة الأكل من صفة الكفار قوله تعالى: ﴿**والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام**﴾ [محمد: ١٠] أو هو على ظاهره أنه ورد في شخص بعينه واللام عهدية لا جنسية لا سبيل إلى حمله على العموم أن هذا الحديث كان في كافر مخصوص وهو الذي شرب حلاب سبع شياه فكأنه قال هذا إذا كان كافرا كان يأكل في سبعة أمعاء فلما أسلم عوفي وبورك له في نفسه فكفاه جزء من سبعة أجزاء مما كان يكفيه وهو كافر. والمعنى أن من شأن المؤمن التقلل من الأكل لاشتغاله بالعبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع و الرمق ويعين على العبادة والكافر بخلاف ذلك هو لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل فيها .

أو المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان لأن من حسن إسلامه وكمال إيمانه اشتغال فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده فيمنعه شدة الخوف وكثرة الفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته لأن كثرة الطعام يميت القلب .[١٤]

نعم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ **ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب المرء أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه** ﴾ [١٥]

مراتب الأكل ثلاثة : أحدها: مرتبة الحاجة . ثانيها مرتبة الكفاية . ثالثها: مرتبة الفضلة. فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم : أن الإنسان يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلاتسقط قوته فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثلث للنفس . وهذا أنفع للصحة والجسم والقلب وزيادة الأكل يؤدي إلى فساد القلب وكسل الجوارح عن الطاعات وتحركها في الشهوات التي يستلذها الشبع و امتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن هذه هي طريقة مثلى لتناول الغذاء من راعاها صان صحته عن الفساد بل هذا منهج إلهي للأكل والشرب بينه الله تعالى في كتابه : (**وكلوا واشربوا ولاتسرفوا**) [الأعراف :٣١] هذه الكلمات القليلة العدد قانون من قوانين الصحة من سار عليها ضمن لفسه الصحة . [١٦]

روائع الفن والبلاغة :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب فلذا كان يستخدم الإشارات و الكنايات أكثر من التصريح لأنها أبلغ . منها قوله عليه السلام : (**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي معي وَاحِدٍ**) كناية عن قلة الأكل . فدل على أن المراد منه من يقتصد في مطعمه و مشربه بمصلحة قيام البنية .

و قوله عليه السلام : (**وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ**) فيه كناية عن كثرة الأكل والشراهة لأن الكافر شأنه الشره لحب السمن والشراهة في الأكل وسوء طبعه . أوالسبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه تحريض غير مباشرعلى قلة الأكل وهذه إشارة بلاغية والإشارة أبلغ من التصريح .

أو هذا من الإتيان بلفظ العموم أريد به الخصوص لأن المعاينة وهي أصح علوم الحواس تدفع أن يكون ذلك في كل كافرومؤمن كقوله تعالى: ﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم** ﴾ [آل عمران: ١٧٣] فالمراد بالناس رجل واحد.[١٧]

أو لم يرد الرسول صلى الله عليه وسلم بالحديث ظاهره وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها فكان المؤمن لتقلله من الدنيا يأكل في معى واحد والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل وإنما المراد التقلل من الدنيا والاستكثار منها فكأنه عبر عن تناول الدنيا بالأكل وعن أسباب ذلك بالأمعاء ووجه العلاقة ظاهر.[١٨]

أو أن الحديث خرج مخرج الغالب وليس المراد حقيقة العدد. قالوا تخصيص السبعة للمبالغة في التكثير كما في قوله تعالى: **(والبحر يمده من بعده سبعة أبحر)** [الأعراف: ١٧٢].[١٩]

التوجيهات النبوية :

وجه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور توجيهات قيمة وهي كما تلي:

١- إن من شأن المؤمن الاقتصاد في الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع و الرمق ويعين على العبادة.[٢٠]

٢- المؤمن يأكل الحلال والكافر يأكل الحرام والحلال أقل وجودا من الحرام .

٣- حض المؤمن على قلة الأكل إذا علم أن كثرة الأكل صفة الكافر فإن نفس المؤمن تنفر من الاتصاف بصفة الكافر لقوله تعالى { والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام }.

٤- ويستفاد أن كثرة الأكل مضر للصحة الجسمية والروحية .[٢١]

٣- **المؤمن لايأكل إلا طيبا ولا يضع إلا طيبا:**

عن أبي رزين قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا** .[٢٢] صححه الشيخ الألباني .[٢٣]

شرح الحديث :

قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حقيقة المؤمن و قدمه في صورة واقعية يتيسر بها إدراك غرض خلق المؤمن الحق وإخراجه في الدنيا لخدمة الناس قال الله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس } [آل عمران :١١٠] وضرب له المثال بالنحلة التي لا

تأكل إلا أطيب الغذاء وأفضلها من عسل الزهور و حلوانها فلا تضع إلا العسل الذي فيه شفاء للناس عن الأمراض الكثيرة و هي خفيفة الوزن والظل كثير النفع والفائدة و كذلك المؤمن الحق مجمع الخير و لايصدر منه إلا الخير . فالمؤمن لايأكل إلا طيبا ولا يسمع إلا طيبا ولا يبصر إلا طيبا ولا يقول إلا طيبا ولا يعمل إلا طيبا . طيب كله و يؤيده حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿مثل المؤمن مثل النحلة إن أكلت أكلت طيبا و إن وضعت وضعت طيبا و إن وقعت على عود نخر لم تكسره و مثل المؤمن مثل سبيكة الذهب إن نفخت عليها احمرت و إن وزنت لم تنقص.﴾[٢١] إن المؤمن كسبيكة الذهب لاينقص وزنها ولا يتغير لونها إن نفخت عليها زال ما علقت من غبار تعود إلى معدنه تتلئلأ وكذاك المؤمن تهب عليه عواصف المحن والبلاء لاتلويه إنه بإيمانه ثابت راسخ لا تحطمه و لاتنقصه و إن أصابه شيئ فهو كالغبار العابر يزول باليسير ليس له قرار .

روائع الفن والبلاغة :

قد صور الرسول صلى الله عليه وسلم في هذ الحديث الشريف صورة المؤمن الحق أروع تصوير من خلال تشبيه تمثيل قارن فيها مقارنة جميلة ناجحة بين حياة المؤمن الكامل الحق وبين حياة النحلة (ديدة العسل) التي لا تأكل إلا طيبا و لا تضع إلا طيبا هذ تشبيه صورة بصورة و كلمة "مثل" أداة التشبيه ووجه الشبه فيه غزارة الفائدة فالمؤمن الحق والنحلة كلاهما متشابهان في كثرة الفائدة .

التوجيهات النبوية :

١- المؤمن الحق مجمع الخير و مصد ره فهو فائدة كله .

٢- المؤمن لا ينبغي له أن يأكل إلا طيبا ولا يسمع إلا طيبا ولا يبصر إلا طيبا ولا يقول إلا طيبا ولا يعمل إلا طيبا . فهو طيب كله .

٣- العسل فيه شفاء للناس عن الأمراض الكثيرة و هي خفيفة الوزن والظل و كثير النفع والفائدة .

٤- المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا:

عن أبي مُوسَى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ .[٢٥]

معاني الكلمات الصعبة:

قوله :المؤمن للمؤمن اللام فيه للجنس معناه بعض المؤمنين للبعض . وقوله : يشد بعضه بعضا نصب بعضا بنزع الخافض أو هو مفعول يشد . معناه يقوي بعضه بعضا فإن المؤمن إذا شد المؤمن فقد نصره.

شرح الحديث:

شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالبنيان يشد بعضه بعضا . الإنسان ضعيف بنفسه .فهو عاجز على مواجهة قوى الشر العاصفة التي تترقب لكنه قوي بإخوانه يستطيع أن يفعل كل شيئ يريده وأن يحقق ما يحرص عليه من الخير والصلاح والعدل والإحسان للمجتمع الإنساني فهو كالبنيان يشد بعضه بعضا, المؤمنون متحدون متكاتفون متعاطفون متراصون بينهم كالبنيان المرصوص . الوحدة بينهم وحدة حقيقية تمتزج بالمشاعر والإحساس لقد مثل الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى أروع تمثيل فقال: **الْمُؤْمِنونَ كرجل واحد إن اشْتَكَى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله .**[٢٦]

و في هذا الحديث صور الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم عناصر الوحدة الإسلامية أن التعاون والتماسك أساس مهم من أسس الحياة الإسلامية . لابد من التكافل التام بينهم . المسلم يقف إلى جانب أخيه المسلم ويشاركه آلامه وآماله و يناصفه أفراحه و أتراحه كأعضاء الجسد الواحد وإن لم تكن هي متساوية في الحجم و الأهمية لكنها متساوية في التألم و التأثر عند حلول مكروه و يمرض له سائر البدن وكذالك الأمة المسلمة فليس هناك عضو في المجتمع الإسلامي مهما كان شأنه هينا لاتتأثر الأمة لضررأصابه . لابد أن يتألوا لأنهم جسد واحد .

روائع الفن والبلاغة :

قوله : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) فيه تشبيه الشيئ بالشيئ المؤمن للمؤمن مشبه كالبنيان مشبه به و " ك " أداة التشبيه وقوله: (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه قوله

:(ثم شبك بين أصابعه) هو بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشد بعضهم بعضا مثل هذا الشد و استخدام الإشارة في الحديث (تشبيك الأصابع) زاد في حيوية المعنى و قوته .[٢٧]

و في الحديث تمثيل رائع ، تصوير المعنى في النفس في صورة الحس من خلال استعارة تمثيلية صور ها الرسول صلى الله عليه وسلم حيث عرض الأمة الإسلامية في التماسك والتعاضد بينهم في صورة الجسد الواحد هذا التشبيه ليس من تشبيه فرد بفرد بل تشبيه حالة تمثيلية بحالة تمثيلية أخرى .[٢٨]

التوجيهات النبوية :

١- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم إلى آخره صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضا وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه .[٢٩]

٢- والمعاونة في أمور الآخرة وكذا في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها وقد ثبت ذلك في حديث أبي هريرة "والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".[٣٠]

٣- إن إحساس المرء بأن هناك ناسا يشاركونه شعوره يخفف عنه كثيرا من الألم و يغرس فيه أملا بالمستقبل .

٤- ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع.[٣١]

٥- المؤمن الحق عظيم الفائدة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنْ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً** .[٣٢]

شرح الكلمات:

الخامة :الزرع هو أول ما ينبت على ساق واحد أو الخافة بالفاء وهي الطاقة هي تكيف نفسها للبيئة . تفيؤها أي تحركها تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ أي تحركه وتميله يمينا وشمالا. وكالأرزة بفتح الهمزة وسكون الراء وبالزاي أو الآرزة على وزن فاعلة ومعناها الثابتة في الأرض. والأرزة بفتح الراء من شجر الأرزن قال أبو عبيد الأرزة بسكون الراء من شجر الأرز وهو الصنوبر والمجذية الثابتة والإنجعاف الإنقلاع ويقال بالخاء.

شرح الحديث:

قد بين النبي صلى عليه وسلم في هذا الحديث الشريف حقيقة المؤمن الحق وقدمه في صورة الخامة وشبهه بالشجرة الغضة الرطبة , تفيئها الريح وتعدلها لكنها لاتنكسر. مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفر أخرى التي تدل على منفعة المؤمن للبشرية كافة وصلاحه لخدمة الإنسان . إن المؤمن منفعته عامة شاملة للجميع كالشجرة الغضة الرطبة تضحي بنفسها لأجل البيئة والإنسان .

ومثل المنافق كالأرزة فالمنافق كالشجرة الأزرة الصماء المعتدلة التي تتحجر لايستفيد منه البشر بل يقصمها الله إذا شاء .[٣٣]

فالمؤمن الحق عظيم الفائدة لكل من يلقاه فلا يعاشره أحد و لايعامله مخلوق إلا انتفع به فيشبهه الرسول صلى الله عليه وسلم بالنخلة :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ فَقَالَ لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .[٣٤]

صور النبي عليه السلام المؤمن الكامل في صورة شجرة خضراء في دوام فائدتها وكثرة خيرها ، ودوام ظلها ، وطيب ثمرها ، ووجوده على الدوام , هذه مقارنة خلابة نادرة بين الشيئين في

غزارة المنفعة و كثرة الخير هو الهدف المنشود من المسلم الكامل . فوقع الناس في شجر البوادي أي ذهبت أفكارهم إليها وذهلوا عن النخلة فجعل كل منهم يفسرها حسب فهمه. قال ابن عمر رضي الله عنهما فاستحييت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم وأحدثهم قال فحدثت أبي بما وقع (في نفسي) فقال لإن كنت قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا .[٣٥]

روائع الفن والبلاغة :

شبه النبي عليه السلام في الحديث المذكور المؤمن الحق بالخامة .أثبت للمشبه خواص المشبه به في كونه تارة يقوى وتارة يضعف كالخامة تحمر ثم تصفر فلا تبقى على حالة واحدة بل يتكيف بالبيئة . فالمؤمن رمز الطاقة والقوة و مصدر المنفعة والفائدة . شبهه بالشجرة الغضة فالمؤمن مخلوق لخدمة البشرية كافة . إن المؤمن منفعته عامة شاملة للجميع كالشجرة الغضة الرطبة تماما تضحي بنفسها لمنفعة البيئة والإنسان . والمنافق عكسه صور المنافق في صورة شجرة الأرزة الصماء الصلبة الثابتة في الأرض التي لاتتفاوض . التي تتحجرلايستفيد منه أحد من البشر بل يقصمها الله إذا شاء . فالمنافق رمز الخطر والضرر والهلاك ولايرجى منه الخير أبدا .

وفي الحديث الثاني صورة تمثيلية بديعة صور فيها النبي عليه السلام الشجرة الخضراء في صورة المؤمن الكامل في كثرة خيرها ، ودوام ظلها ، وطيب ثمرها ، ووجوده على الدوام ، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس . وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة . ومن خشبها وورقها وأغصانها ، فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا وأواني وغير ذلك . ثم آخر شيء منها نواها ، وينتفع به علفا للإبل ، ثم جمال نباتها، وحسن هيئة ثمرها ، فهي منافع كلها ، وخير وجمال ، و سر حياة الإنسان هي تلفظ الأوكسيجين الذي يحى به كل كائن حيواني هذا هو الأرجح في وجه التشبيه. وفي الحديث ضرب الأمثال والأشباه ضرب المثل له شأن في إبراز خبيئات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق .[٣٦]

التوجيهات النبوية في الحديث:

١- أن المؤمن منفعته عامة شاملة للجميع كالشجرة الغضة الرطبة تضحي بنفسها لمنفعة البيئة والإنسان والجميع .

٢- استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ، ليختبر أفهامهم ، ويشجعهم على الفكر والاعتناء .

٣- توقير الكبار كما فعل ابن عمر لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها .

٤- سرور الإنسان بنجابة ولده ، وحسن فهمه ، كما فرح عمر رضي الله عنه أراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ، ويعلم حسن فهمه ونجابته .

٥- فضل النخل لكثرة خيرها ، ودوام ظلها ، وطيب ثمرها ، ووجوده على الدوام.

٦- إتاحة فرصة التفكر وتوسعة دائرتها للطلاب حيث جعل الرسول صلى عليه وسلم الناس وذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي .

٧- يلفت الرسول صلى الله عليه وسلم أنظار الصحابة و يسترعي انتباههم قبل الدخول في لب الموضوع .[٣٧]

٦- هلاك المؤمن في ضياع المهابة

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « **يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا** ». فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « **بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ** ». فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ«**حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ** ».[٣٨]

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحديث صححه الألباني لمجيئه من طرق .[٣٩]

معاني الكلمات الصعبة:

الغثاء ما يحمله السيل من زبد ووسخ. التداعي: الاجتماع ودعاء البعض بعضا والمراد من الأمم فرق الكفر والضلالة . **يوشك الأمم** أي يقرب فرق الكفر وأمم الضلالة **أن تداعي عليكم** بحذف إحدى التائين أي تتداعى بأن يدعو بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم وسلب ما ملكتموه من الديار والأموال **الأكلة** بفتحتين بوزن طلبة وهو جمع آكل والآكلة بالمد بوزن فاعلة على نعت الفئة والجماعة .**إلى قصعتها** الضمير للأكلة أي التي يتناولون منها بلا مانع ولا منازع فيأكلونها عفوا وصفوا كذلك يأخذون ما في أيديكم بلا تعب ينالهم أو ضرر يلحقهم أو بأس يمنعهم .[٤٠]

شرح الحديث:

قد بين النبي عليه السلام في هذا الحديث تداعي الأمم على الإسلام وأهله. والمقصود من ذلك أن الكفار يتداعون على المسلمين، ويكون لهم القوة والغلبة؛ ويكون المسلمون معهم كالطعام الذي يتداعى عليه الأكلة من كل طرف. ويكون شأن المسلمين مثل ذلك الطعام الذي تداعى عليه أكلته. قال قائل: ومن قلة نحن يومئذ ؟ هل سبب التداعي علينا قلة عددنا ؟ قال: لا. أنتم يومئذ كثير. ولكنكم غثاء كغثاء السيل هذه الكثرة لا قيمة لها وأصاب المسلمين من أعدائهم الذل و الهوان بعد أن كان الكفار يهابون المسلمين. "ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ". يعني لا يكون لكم هيبة في قلوبهم ونفوسهم. والسبب في ذلك هو عدم القيام بما أوجب الله عز وجل على المسلمين من إظهار الدين والقيام بشؤونه. فتغلب عليهم الأعداء.

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور سبب الذل و الهوان قائلا "وَلَيَقْذِفَنَّ الله فِي قُلُوبِكُم الْوَهْنَ". فسأل سائِلٌ الرَسُولَ صلى الله عليه وسلم عن معنى الْوَهْنُ فأجاب: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ".يصيبهم التكالب في الدنيا و كراهية الموت وهذا سبب رئيسي لضعف الأمة المسلمة حيث قال الله تعالى: { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [سورة الأعلى: ١٦-١٧].

وليس المطلوب منه أن يعيش فقيرًا ولكن بتوازنٍ بين الدنيا والآخرة حيث قال الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [سورة القصص: ٧٧]

وهذا الحديث من إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن المغيبات التي ثبتت تماماً في هذا العصر. والمسلمون اليوم عددهم كثير جداً. ولكنهم مشتغلون بالدنيا. وحريصون عليه. ويكرهون الموت. فصاروا يخافون من أعدائهم. وأعداؤهم لا يخافون منهم . لكن لا يعني هذا أنه ما حصل إلا في هذا الزمان. قد حصل في الماضي وكذلك يحصل في المستقبل. لكن المشاهد المعاين اليوم أنه حاصل.[٤١]

روائع الفن والبلاغة:

قد صور الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ضياع مهابة المسلمين في أحسن صورة وأروعها و هي صورة شاخصة حية تتحرك و تتلئلأ أمامنا , وهي ظاهرة تداعي الأمم علي المسلمين كما تداعى الأكلة إلى قصعتها هذه صورة تمثيلية شاخصة تصور لنا ظاهرة ضعف المسلمين و تكالب الأعداء عليهم , وحالهم ذلك اليوم في الضعف والذل كالطعام المقدم في المأدبة , بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما نرى من الذلة والمهانة . وإن فرطنا في حق أنفسنا من خلال تفرقنا إلى فرق وأحزاب متناحرة طمّع ذلك فينا أعداء الإسلام الذين يتربصون ويتحينون الفرص للانقضاض علينا ، هذ مغزى حديث ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . لم يكن السبب قلة العدد والعداد بل يعود إلى ضعف الدين وانحلال الإيمان .. فقال قائل : ومن قِلّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل، ولينزعنَّ اللّه من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفنَّ اللّه في قلوبكم الوهن . هم لايشكون من قلة العدد والعدة إنها متوفرة وغزيرة ذلك اليوم لكنهم يشكون من القوة المعنوية هم يفقدون المهابة من صدور عدوهم لتفرقهم إلى فرق وتمزقهم إلى أحزاب متناحرة بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل في هذه الجملة تصوير فني جميل , حيث شبه حالة المسلمين المتدنية بغثاء السيل ما يحمله السيل من زبد ووسخ الذي لاقيمة له ولا قرار له يذهب به السيل كيف يشاء , هذه صورة واقعية جميلة . فقال قائل : يا رسول اللّه ، وما الوهن ؟ قال : حبُّ الدنيا وكراهية الموت . في هذه الجملة أيضا صورة جميلة رائعة حيث شخص الوهن في لباس حب الدنيا و كراهية الموت . المعنى الحقيقي للوهن هو الضعف , وحب الدنيا و كراهية الموت سبب من أسباب الضعف ظهرت في واقع الأمة الإسلامية سكرتان جعلتاها تفقد , فتتأرجح ذات اليمين وذات الشمال حتى خرج منها إلى بُنيات الطريق . الأولى : حالة الوهن . وهذه الحالة وردت الإشارة إليها والتنبيه عليها صريحة دون لبس , واضحة دون غموض , مدوية دون ضجيج في حديث ثوبان المذكور وهذا الحديث – الذي يشخص حالة الوهن – يلقي بظلال ظليلة . ويوحي بدلالات ثقيلة على واقع الأمة الإسلامية . أنَّ أعداء الله من جند إبليس وأعوان الشيطان يَرصدون نمو أمة الإسلام ودولتها حيث رأوا أن الوهن دب إليها ، والمرض نخر جسمها ، فوثبوا عليها وكتموا البقية من أنفاسها . ولم يزل الكفار ومشركوا أهل الكتاب يقومون بذلك منذ

فجر الإسلام . حيث دولة الإسلام الفتية التي أرسى أركانها ، وأشاد بنيانها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية وما حولها . وقد جاء هذا الأمر صريحاً في حديث (الثلاثة الذين خُلِّفوا) كما قال كعب بن مالك رضي الله عنه : (.... بينما أنا أمشي بسوق المدينة ، إذا نبطي من أنباط أهل الشام ، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك) ؟ [٤٢]

التوجيهات النبوية:

١- القلب الذي فيه حب الدنيا يخلو من حب الله فحب الله وحب الدنيا لايجتمعان في قلب واحد أبدا.

٢- لم يكن سبب ضعف المسلمين قلة العدد والعداد بل يعود السبب إلى ضعف الدين وانحلال الإيمان.

٣- أنَّ أعداء الله من جند إبليس وأعوان الشيطان يَرصدون نمو أمة الإسلام ودولتها حيث رأوا أن الوهن دب إليها ، والمرض نخر جسمها ، فوثبوا عليها وكتموا البقية من أنفاسها .

٤- المسلمون أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك والهيبة , لو تركوا أمر الله فصاروا إلى ما نرى من الذلة والمهانة .

٥- وإن فرطنا في حق أنفسنا من خلال تفرقنا إلى فرق وأحزاب متناحرة طمّع ذلك فينا أعداء الإسلام الذين يتربصون ويتحينون الفرص للانقضاض علينا .

٦- إن المسلمين الذين يشكون من القوة المعنوية هم يفقدون المهابة من صدور عدوهم لتفرقهم إلى فرق وتمزقهم إلى أحزاب متناحرة.

الخاتمة فـــي نتائج البحث:

الحديث النبوي هو كثير اللآلي و المرجان ومصدر الفوائد الجمة و هو منهل عذب للعلوم والمعارف و التوجيهات النبوية القيمة لكنه يحتاج إلى دراسة مضنية وأن يعيش المسلم معه في الحل والترحال ليحظى منها ما يريد , والتصوير الفني النبوي هو التصوير الفني يثير العواطف ويحرك الوجدان يجتمع فيه إيجاد اللفظ , وإيصال المعنى , وحسن التشبيه والتمثيل , وجودة السبك . هو في الذروة من الإيضاح والبيان. و إزاحة الستار عن غيبيات المعاني و الكشف عن

الحقائق الكامنة وتقديمها كأنها مشاهدة. ويوجز الكلام و يختصره غاية الاختصارمع عدم الخلل في المعنى.

أخيرا أقول إن الرسول صلى الله عليه وسلم صور صفات المؤمن الصادق أحسن تصويرفينبغى على كل مسلم أن يتحلى بصفات المؤمن الحق و يتسلح بها و يزين حياته بزينتها ويسعى إلى الاستفادة من فصاحة كلامه عليه السلام و التصوير الفني الهادف في الحديث و يتقوى بها في تعبيراتهم اليومية. فلابد عليهم أن ينهلوا من منهله الصافي ويبتعدوا عن أفكار فاسدة، ويرجعوا إلى القرآن والسنة من جديد والتحصن بهما في كل صغير وكبير ويحتكموا إليهما في شئون الحياة كلها والثقة بأنفسهم في حلول مشكلات الأمة المسلمة في ضوءهما.

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا للتأسي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الحياة كلها إنه سميع مجيب.

المراجع والمصادر

١- السيوطي . جلال الدين . ألفية السيوطي في علم الحديث . المكتبة العلمية . د. ط . د. ت . و الدكتور محمود الطحان. تيسير مصطلح الحديث. (الرياض: مكتبة المعارف . الطبعة الثانية. عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) ص١٥.

٢ - الرافعي. مصطفى صادق . إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية . (بيروت: دار الكتاب العربي. ط.د.ت.د) ص ٢٨٢.

٣ - المصدر السابق . ص٢٣- ٣٠ .

٤ - الجزري ابن الأثير . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (المتوفى : ٦٠٦هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول. تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط (الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان . الطبعة : الأولى) رقم الحديث- ٩٣٥٤ .ج١١ص٧٠١ .و أخرج البخاري. ومسلم . وأبو داود ..

٥ - النووي .أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري . شرح النووي على صحيح مسلم . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت : دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية . ١٣٩٢) ١٨\١٢٤ و المصدر السابق رقم الحديث- ٩٣٥٤ .ج١١ص٧٠١ .

٦ - العيني . العلامة بدر الدين العيني . عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (بيروت : دار الفكر. بدون الطبعة . د. ت) باب لايلدغ المؤمن من جحر مرتين . ج٣٢. ص٣٢٩.

٧ - الكشميري . محمد أنور شاه بن معظم شاه الهندي . العرف الشذي شرح سنن الترمذي . تحقيق :محمود أحمد شاكر (مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع . ملف وورد مهدى للبرنامج من بعض الأخوة. الطبعة الأولى) ج٣. ص٣٠٠ .

٨ - الجزائري . أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر . أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. الناشر : مكتبة العلوم والحكم. المدينة النورة. المملكة العربية السعودية. الطبعة : الخامسة. ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. ج٥.ص٥٧٩ .

٩ - العسقلاني . أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري . (بيروت : دار المعرفة . ١٣٧٩هـ) ١٠ \٥٢٩. و العيني . بدر الدين عمدة القاري شرح صحيح البخاري . رقم الحديث — ٦١٣٣ . ج٣٢ . ص٣٢٩.

١٠ - العسقلاني. ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج١٠, ٥٣٠-٥٣٥.

١١ - الإمام البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري . (مصر : مطبعة العثمانية المصرية . ط ١٩٣٢ م) رقم الحديث- ٥٠٨٢ .

١٢ - العيني .عمدة القاري . ج٢١. ص٤٠ .

١٣ - العراقي .وزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني. طرح التثريب في شرح التقريب . تحقيق عبد القادر محمد علي (بيروت: دار الكتب العلمية . سنة النشر ٢٠٠٠م) ج1. ص١٥.

١٤- العسقلاني .فتح الباري ج٨ . ص٨٨ .

١٥ - الطبراني . سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني . مسند الشاميين . تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي (بيروت: مؤسسة الرسالة سنة النشر ١٤٠٥ - ١٩٨٤) ٣/٣٣٦. ورواه ابن حبان (١٣٤٩ موارد) والمصنف في المعجم الكبير (ج ٢٠ رقم ٦٤٥) ,الترمذي (١٣٨١) .

١٦ - الجوزية . ابن قيم . زاد المعاد . . تحقيق شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط (الكويت: مكتبة المنار الإسلامية . عام ١٩٩٤ م الطبعة ٢٧) ١/١٨٤ . وعفيف عبد الفتاح طبارة . روح الدين الإسلامي . (بيروت: دار العلم للملايين . الطبعة العشرون . تموز ١٩٨٠م) ص٤٤٠ .

١٧ - الزرقاني . محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني . شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. (بيروت: دار الكتب العلمية. سنة النشر ١٤١١.) الأجزاء٤. ص٣٦٨.

١٨- المباركفوري . محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، (بيروت : دار الكتب العلمية .) ج٥. ٤٣٩.

١٩- العسقلاني . فتح الباري . ج٨ . ص٨٨.

٢٠- المصدر السابق . ج٨ . ص٨٨.

٢١- المصدر السابق . الصفحة نفسها .

٢٢ - ابن حبان . التميمي البستي . صحيح ابن حبان ١/٤٨٢.

٢٣ - الألباني . محمد ناصر الدين الألباني . السلسلة الصحيحة -مختصرة- . (الرياض: مكتبة المعارف - د. ت) رقم الحديث- (٣٥٥).

٢٤ - انظر صحيح الجامع الصغير ج٥ ص٢٠٠.و ألباني . صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته. (الناشر : المكتب الإسلامي).١/١٠٧٩ . رقم الحديث- ١٠٧٨٥ .

٢٥ - الإمام البخاري . صحيح البخاري . رقم الحديث (٤٦٧) ١/١٨٢ .

٢٦ - الإمام مسلم .صحيح مسلم . ١/١٤٠. ط. استنبول ٨/٢٠ .

٢٧ - العسقلاني . بن حجر . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ١٠/٤٥٠ .

٢٨ - الاسكندري . ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير. المتواري على تراجم أبواب البخاري . تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد. (الكويت: مكتبة المعلا . سنة النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)١/٩٠ .

٢٩ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٣٩.

٣٠ - الدِّينَوَري . أحمد بن الفرج الدِّينَوَري الإبَري . العمدة في مشيخة شُهْدَة بنت (العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب) دراسة وتحقيق :د.رفعت فوزي عبدالمطلب.(الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة. مكتبة المدينة الرقمية. د.ت) ج١. ص١٠٠.

٣١ - العسقلاني . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ١٠\٤٥٠ .

٣٢ - الإمام البخاري . في صحيحه . رقم الحديث-٥٢١١ . ج١٨ . ص٢٤٢

٣٣ - محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي. مسند الشهاب تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت : الطبعة الثانية . ١٤٠٧ - ١٩٨٦.ج: ٢ ص٢٨٢. والعيني .عمدة القاري . باب ماجاء في كفارة . ج٣١ . ص٢٤١.

٣٤ - الإمام البخاري. صحيح البخاري . باب مالايستحيا . ج٥ . ص٢٢٦٨ .

٣٥ - العيني . عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج٢ . ص٤٠٢.

٣٦ - المصدر السابق . ج٢ . ص٤٠٢.

٣٧ - النووي . محي الدين. المنهاج بشرح صحيح مسلم بن حجاج . مثل المؤمن مثل النخلة . تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا. الطبعة الرابعة. (بيروت: دار المعرفة.طبعة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.) ج١ .ص ١٨٩.

٣٨ - السجستاني . سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي سنن أبي داود , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (الناشر: دار الفكر,د .ت .) باب في تداعي الأمم على الإسلام , رقم الحديث- ٤٢٩٩، ج٤، ص ٤٨٤.

٣٩ - الألباني . محمد ناصر الدين . السلسلة الصحيحة -مختصرة- ج٢، ص٦٤٧ .وعبد المحسن العباد. شرح سنن أبي داود. -٤٨١-٥٩٨. ج٢٥. ص٦٠.

٤٠ - العظيم آبادي . محمد شمس الحق العظيم آبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داودو . ,(بيروت: دار الكتب العلمية . سنة النشر ١٩٩٥م) باب في تداعي الأمم على الإسلام . رقم الحديث (٤٢٩٧) ج١١. ٢٧٢.

٤١ - المصدر السابق . ج١١. ص٢٧٣ . و عبد المحسن العباد . شرح سنن أبي داود. . ج٢٥، ص٥٩.

٤٢- الصنعاني ,أبو بكر عبد الرزاق بن همام . مصنف عبد الرزاق . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . (بيروت: المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية . ١٤٠٣) ج٥. ص٣٢٩ . و ا لفوائد العشر من حديث حذيفة . ج١، ص٥٥-٦٨.